

# مستقبل اتفاق الحديدة في اليمن

ورقة تحليلية صادرة عن مركز الحوكمة وبناء السلام، صنعاء، اليمن



© GPBC, 1 March 2019

الباحثة : سهير الشرييني

Website: <http://www.mena-acdp.com>

Twitter: <https://twitter.com/gcob11>

For direct contact: Dr. Moosa Elayah: [moosa.acdp@gmail.com](mailto:moosa.acdp@gmail.com)

# مستقبل اتفاق الحديدة في اليمن

سهير الشريبي

باحثة في العلوم السياسية

## توطئة:

منذ أن انطلقت العمليات في محافظة الحديدة في اليمن، عملت الحكومة اليمنية والتحالف العربي على التأكيد الدائم بضرورة انسحاب ميليشيا الحوثيين من المدينة. نظراً لما يمثله ذلك الوجود من تهديد للملاحة البحرية في البحر الأحمر لارتباط الحوثيين ارتباطاً وثيقاً بإيران، الأمر الذي يجعل ميناء الحديدة بمثابة منصة لاستلام الأسلحة الإيرانية. ليس ذلك فحسب، بل أن التعتت الشديد من قبل الميليشيا وتحكمهم في الميناء أسفر عن أزمة إنسانية حادة.

وبالرغم مما حققه الضغط العسكري لقوات التحالف والحيش اليمني من انتصار سيلسي بانتهاء محادثات السويد التي نتج عنها إتفاق الحديدة، إلا أن التنفيذ الفعلي لتلك الاتفاقية يشهد تباطؤ شديد من الجانب الحوثي وسط تراشق بالاتهامات بين طرفي النزاع عن مسؤولية كلاً منهم في عرقلة إعادة الانتشار في الحديدة. وبالرغم من الوعود التي قدمها الحوثيون في التسع عشر من فبراير/شباط ٢٠١٩ عن استعدادهم بالانسحاب من الحديدة إلا أنه تباطؤ كذلك هذه المرة، الأمر الذي أفقد الجانب الحكومي الثقة في أي تصريحات تصدر من قبل الحوثيين.<sup>١</sup>

تلك الأجواء تفرض العديد من التساؤلات حول مستقبل المدينة ومستقبل الاتفاق الذي سيتوقف على نجاحه الكثير من الخطوات الإيجابية في سبيل حل النزاع في اليمن، والذي إن أخفق سيكون بذلك ناذرة شؤم على أي إتفاقيات سلمية محتملة في المستقبل.

---

Murad Abdo, <sup>1</sup>News Analysis: Hopes dim for withdrawing warring forces from Yemen's Hodeidah, Source: Xinhua, 20/2/2019, available at <https://bit.ly/2ECL2vt>

## **أهمية الاتفاق وأبرز بنوده:**

يمثل ميناء الحديد الميناء الرئيسي للذي من خلاله تدخل أغلب الإمدادات التخليبية والمساعدات الإنسانية لليمنيين للبالغ عددهم ٣٠ مليون نسمة، إذ يستقبل نحو ٨٠٪ من واردات اللبلاد والمساعدات الإغاثية.

شهد ذلك الميناء خلال العام الماضي عمليات ومناورات عسكرية هددت أمنه، إذ شن التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات العربية المتحدة هجوماً بغية السيطرة على الميناء وإضعاف الحوثيين بقطع خط إمدادهم الأساسي، لكنهم يفلح. الأمر الذي أثار المخاوف من أن يتسبب تطور الأوضاع في قطع خطوط الإمداد ومنع دخول المساعدات وهو ما سيؤدي بالتبعية إلى حدوث مجاعة في بلد يعاني قلبية لـ ١٦ مليون نسمة فيه من جوع حاد.<sup>٢</sup> من هذا المنطلق، عُقدت مشاورات في مدينة لستوكهولم السويد تحت رعاية الأمم المتحدة في إطار جهودها لإنهاء الصراع للدائر منذ حوالي أربعم سنوات. كلنت تلك أول محادثات تعقد بين الحانين من حوالي عامين، وقد لسفر عنها عقد لتفاق الحديد في ١٣ ديسمبر/كانون الأول لعام ٢٠١٨، نص ذلك الإتفاق على عدة بنود، أبرزها:

- ١ - الوقف الفوري لإطلاق النار في محافظة ومدينة الحديد وموانئ الحديد والصليف ورأس عيسى.
- ٢ - إعادة انتشار مشترك للقوات من موانئ الحديد والصليف ورأس عيسى والحديد إلى مواقع خارج المدينة والموانئ.
- ٣ - الالتزام بعدم استخدام أي تعزيزات عسكرية إلى محافظة ومدينة الحديد وموانئ الحديد والصليف ودرأس عيسى.
- ٤ - إنشاء لجنة تنسيق لإعادة انتشار مشتركة ومتفق عليها برئسة الأمم المتحدة تضم أعضاء من الطرفين لمراقبة وقف إطلاق النار وإعادة الانتشار.
- ٥ - تقديم رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار تقارير أسبوعية لمجلس الأمن حول امتثال الأطراف لالتزاماتها في الاتفاق.
- ٦ - إشراف لجنة تنسيق إعادة الانتشار على عمليات إعادة الانتشار والمراقبة وعملية إزالة الألغام.
- ٧ - تعزيز وجود الأمم المتحدة في مدينة الحديد وموانئ الحديد والصليف ورأس عيسى.
- ٨ - دور قيادي للأمم المتحدة في دعم الإدارة وعمليات التفيتش للمؤسسة العملة لموانئ البحر الأحمر اليمنية في موانئ الحديد والصليف ورأس عيسى.

<sup>٢</sup> لماذا يصعب تنفيذ اتفاق السلام بمدينة الحديد اليمنية؟، موقع Euronews، بتاريخ ٢٦/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2JliSa>

٩- إيداع كل إيرادات هوائى الحديدة والصليف ورأس عيسى فى البنك المركزى اليمنى من خلال فرعه الموجود فى الحديدة.

وبمقتضى الإتفاق فمن المفترض أن ينسحب الميليشيات من هوائى الحديدة والصليف ورأس عيسى إلى شمال طريق صنعاء خلال ١٤ يومياً من موعده مع إعادة انتشار القوات الحكومية إلى جنوب الخط. وفى المرحلة الثانية، من المفترض أن ينسحب الحوثيون بشكل كامل من المدينة إلى مواقع خارج حدودها الشمالية فى خلال ٢١ يوماً من موعده. ووفق الإتفاق فإن مسؤولية أمن الحديدة وهوائى الحديدة والصليف ورأس عيسى ستقع على عاتق قوات الأمن إذا ما أوفى الحوثيون بالعهد، وانسحبوا من المدينة.<sup>٣</sup>

### **معوقات وعقبات أمام التنفيذ:**

بعض مرور أكثر من شهرين على الموافقة على الإتفاق، لم ينسحب طرفاً للنزاع من مدينة الحديدة. يكمن السبب وراء ذلك وجود معوقين رئيسيين:

### **المعوق الأول: غياب الثقة بين كلا الطرفين وسط تباطؤ وتعتت حوثي:**

يعد غياب الثقة بين ميليشيا الحوثي من جهة والحكومة اليمنية والتحالف العربي بقيادة السعودية من جهة أخرى هو العقبة الرئيسية أمام تنفيذ الإتفاق، فكلما شرع أحدهم بإصدار تصريحات يترشق الطرف الآخر الاتهامات نحوه. فعندما قرار الحوثيون الانسحاب من الحديدة فى ١٩ فبراير/شباط، شككت الحكومة اليمنية فى إمكانية تنفيذ الحوثيين لذلك الانسحاب، وإن حدث فسيكون انسحاباً شكلياً طالما لم يتم التوصل إلى تفاهات بشأن هوية السلطة التى ستمسك بزمام الأمور والأمن المحلى الذى سيعمل على حفظ أمن الحديدة إذلما انسحب الحوثيون. ففي تصريح للعميد صادق دويد، عضو الفريق الحكومى، فى اللجنة العسكرية الثالثة، أشار إلى ارتباط المرحلة الأولى بالثانية فى اتفاق الحديدة، وأنهما جزء لا يتجزأ من بعضهما البعض، ومن الواجب أن ينفذ الإتفاق حزمة واحدة. وبالفعل بالرغم من إعلان زعيم الحوثيين أنهم على استعداد لسحب القوات من جانب واحد، قاموا بإلغاء ذلك الانسحاب.<sup>٤</sup>

وإلى الآن لم يتم أى تحرك حوثي لتنفيذ مقترح «مايكل لوليسغارد» رئيس لجنة المراقبة الأممية بإعادة الانتشار فى الحديدة. إذ أوضح رئيس وفد تفاوض صنعاء محمد عبد السلام، رئيس وفد تفاوض صنعاء، أن الجانب الحوثي كلما شرع نحو التنفيذ دخل فى مناورات إعلامية وأثار مواضيع أخرى خارج ما تم الإتفاق عليه

<sup>٣</sup> «مناورات السويد».. اتفاق على انسحاب ميليشيا الحوثي من الحديدة ومينائها، موقع البيان، بتاريخ ١٤/٢/٢٠١٨، متاح على <https://bit.ly/2NENt3H>  
<sup>٤</sup> وائل مجدي، بدء تنفيذ اتفاق إعادة الانتشار فى الحديدة.. هل يصدق الحوثي هذه المرة؟، موقع مصر العربية، متاح على <https://bit.ly/2GQ9L1t>

من قبل °، يرجع السبب وراء تلك المماثلة إلى أن الجانب الحوثي يشك كذلك في انسحاب التحالف فعليًا بعد خروجهم من المدينة.

## المعوق الثاني: غياب آلية حقيقية لتنفيذ الاتفاق:

لم يكن لدى فريق المراقبين من الأمم المتحدة بقيادة الجنرال المتقاعد الهولندي باتريك كاميرت آلية لتحقيق الاتفاق، فلم يحدد خلال مشاورات السويد السلطة المحلية التي ستتولى بدورها إدارة الحليدة عقب انسحاب الميليشيا. ذلك لأن الفريق قد واجه صعوبة في جمع الطرفين على طاولة المحادثات.

ومنذ أكتوبر من للعام الماضي، لا يزال يسيطر الحوثيون على الحليدة والجهة الشمالية منها، بينما يطوق قوات التحالف والقوات الحكومية المدينة من الجهتين الجنوبية والشرقية. ووفقًا للاتفاق، بدأ الحوثيون بالفعل في ٢٩ ديسمبر/كانون الأول بمغادرة ميناء الحديدة، لكنهم سلموه حينذاك إلى حرس سواحل محلي. الأمر الذي رفضه التحالف مشيرًا إلى أن تلك الوحدات موالية للحوثيين وبالتالي لم يغير ذلك من الأمر شيئًا.

وعندما استقال كاميرت في يناير/كانون الثاني، خلفه الجنرال للدنمركي مايكل أنكر لوليسغارد واستأنف الاجتماعات عوضًا عنه مع المبعوث الخاص مارتن غريفيث، وللذان توصلًا إلى اتفاق مبدئي حول تنفيذ الانسحاب على مراحل في ٧ فبراير/شباط الماضي. بمقتضى ذلك الاتفاق، كان من المقرر أن ينسحب الحوثيون في خلال أيام خمسة كيلومترات من ميناء الصليف، الذي من خلاله يتم استيراد الحبوب، وميناء رأس عيسى النفطي. وحي ٧ يوليو شرق المدينة كما تعين عليهم كذلك إخلاء تلك المناطق من الألغام والأسلحة الثقيلة. وبعد الانتهاء من تنفيذ تلك الخطوة، فمن المفترض أن ينسحب الحوثيون من ميناء الحديدة، فيما يتراجع التحالف عن حي الكيلو ٧ في شرق المدينة كيلومترًا واحدًا<sup>٦</sup>.

يذكر أن المطاحن الواقعة على جنوب الحليدة تمثل خطوط التماس بين الحوثيين والقوات الحكومية، وتسيطر عليها الحكومة حاليًا، ومن ثم فإن للقوات الحكومية وفق الاتفاق الأخير يجب أن تنسحب كذلك بمسافة كيلو متر واحد في حي ٢٢ مايو الواقع في شرق المدينة.

وبالرغم من ذلك الاتفاق، إلا أن الخلاف لا يزال متعلقًا ببعض القضايا الرئيسية، حول من سيدير المدينة، وما هوية قوات الشرطة والأمن التي ستنتشر فيها، وما هي السلطات التي ستدير ميناء الحليدة. ولم يصدر حتى الآن عن الحوثيين أي تعقيب بشأن التوصل لاتفاق حول تلك المسائل. ولا تزال الأمم المتحدة

° اليمن... عقبات جديدة بشأن "إعادة الانتشار" في الحديدة، Sputnik عربي، بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٨، متاح على

<https://bit.ly/2VvWNcT>

٦ لماذا يصعب تنفيذ اتفاق السلام بمدينة الحديدة اليمنية؟، موقع Euronews، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٦، متاح على

<https://bit.ly/2JliSa>

تسعى نحو تسوية الخلافات بين كلا الجانبين بشأن السلطة المحلية، التي ستتولى إدارة المدينة تحت إشراف المنظمة قبل الشروع في عملية إعادة انتشار أوسع في المرحلة الثانية. وهناك العديد من المقترحات لحل تلك المسألة، كأن يتم الاتفاق على قائمة مشتركة تضم أفراد حرس السواحل وقوات من الشرطة الحكومية<sup>٧</sup>.

## **مستقبل اتفاقية الحديدة:**

يشوب مستقبل الاتفاقية الكثير من الغموض، إلا أن المؤشرات جميعها تدفع نحو القول بأن الاتفاقية ستبوء بالفشل إذا ما استمرت مليشيات الحوثي في التعنت. فمع تنصل المليشيات من الاتفاقية منذ الساعات الأولى لصدورها ولستمرارهم في خرق ملتم التعهده عليه، حيث تجاوز عدد الخروقات المتي نفذوها منذ أن وافقوا على الاتفاقية نحو ٣٦٠ حرقًا بحسب ما صرح به المتحدث باسم العقيد للركن تكي المالكي لذا هناك احتمالين قد تسير الأمور نحوهما إذا لم تفلح الاتفاقية في أن توتي ثمارها:

## **الاحتمال الأول: الاستمرار في التصعيد والاتجاه نحو الحل العسكري:**

وفق المعطيات الحالية، فإن اتفاقية الحديدة فشلت فشلاً عملياً لعدم تنفيذ الحوثيين لأي اتفاق سابق بخصوص انسحابها من الحديدة. الأمر الذي قد يندب بنشوب معارك شرسة محدداً، وخاصة في ظل دفع الجلب الحوثي لعناصر جليد تم من أجل لاستحداث خنادق وأنفاق لتخزين الأسلحة وهو ما قد يشير إلى انفجار محتمل للوضع عسكرياً في المدينة، خاصة مع إتاحة الحكومة للحل السياسي بعد تزايد الضغوط الغربية على الرغم من تقدمها على الأرض.

على ربح الحل العسكري أيضاً، هو شهود مناطق مختلفة لمعدة عمليات عسكرية في مطلع العام الجاري، إذ أحكم الجيش اليمني بعد عملية عسكرية نوعية، استمرت ليومين نفذها في جبهة «الصلو» و«دمنة خدير» جنوب شرقي محافظة تعز، سيطرته على عدد من المواقع في محافظة صعدة والحواف والضالع. لقي جرائها قيادي ميداني من ميليشيا الحوثي حتفه، إلى جانب عددًا من عناصره<sup>٨</sup>. علاوة على ذلك شدد للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، على حتمية تفعيل جبهات القتال في مختلف مناطق التماس مع الحوثيين. وفي المقابل كان الرد الحوثي بمثابة تصعيد استهدف بموجبه قاعدة العند الجوية بلحج، وقد نتج عنه مقتل وإصابة عدد من القيادات العسكرية والجنود. الأمر الذي اعتبرته الحكومة اليمنية بمثابة تحدي للمجتمع الدولي وأن ذلك التصرف يمثل المسمار الأخير الذي دُق في نعش المفاوضات السلمية على حد وصف وزير الشباب والرياضة نايف البكري.

<sup>٧</sup> المرجع السابق

<sup>٨</sup> الشرعية تسيطر على مواقع عدة في صعدة والحواف، موقع البيان، بتاريخ ١٣/١٩/٢٠١٩، متاح على <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2019-01-13-1.3458657>

ومع تعثر تنفيذ المرحلة الأولى، تصاعدت حدة للتوتر في مدينة الحليدة نتيجة بفض الحوثيين للبدء بالانسحاب من ميناء الصليف ورأس عيسى بموجب الاتفاق. كما شهدت الأطراف الشرقية والجنوبية من المدينة تبادلًا للنيران بين الميليشيا وقوات المقاومة المشتركة، حدث ذلك في ٢٧ فبراير/شباط تزامنًا مع زيارة المبعوث الدولي مارتن غريفيث لصنعاء، والذي سافر منها إلى الرياض بعد أن فشل في إقناع الحوثيين بتنفيذ الاتفاق. الأمر الذي يرجع استمرار التصعيد في الفترة المقبلة<sup>٩</sup>.

### الاحتمال الثاني: تحويل منطقة الحليدة إلى منطقة شبه دولية:

قد تسبب الصياغة الغامضة لاتفاق الحديد في تحويل منطقة الحليدة إلى منطقة شبه دولية وذلك باستدعاء قوات حفظ سلام مستقبلاً، وذلك إذا ما لُبّتات لجنة المراقبة الدولية مزيدًا من التعنت من الجانب الحوثي أو اندلاع أي نزاع مستقبلي بين كلا الطرفين. وقد تلجأ الأمم المتحدة إلى تمديد فترة وجود المراقبين وتضيف إليهم عناصر أكبر لاحقًا على خلفية تأمين الانتشار حتى تصل تدريجيًا إلى ما يشبه وجود قوات حفظ سلام في الحليدة، تجنبًا لأي ردات فعل عكسية<sup>١٠</sup>.

### الخاتمة:

لا يزال المجتمع الدولي يعلق الآمال على تنفيذ مليشيات الحوثي بتعهداتها الذي أقتطعته على نفسها الأيام الماضية.

غير أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اعترف، يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ فبراير/شباط، خلال مؤتمر للمنظمة الدولية في جنيف يهدف لجمع ٤ مليارات دولار لليمن، بالتقدم البطيء في تنفيذ سحب للقوات من ميناء الحليدة التي تعد «شريان الحياة للملايين للذين يواجهون الجوع»<sup>١١</sup>. كما يشير مراقبين سياسيين يمينيين إلى أن فرص الانسحاب الفوري من موانئ الحليدة ضعيفة جدًا في المستقبل القريب إذ لا تزال تولحه العلي من العوائق والعقبات. بيد أن فشل لتفاق الحليد قتلن يكون فشلًا للاتفاق في حد ذاته بل سيقصر بدور فرص التوصل لأي محادثات سلام مستقبلية تتسبب في إنهاء الصراع الذي أسفر عنه مقتل عشرات الآلاف من اليمنيين<sup>١٢</sup>.

<sup>٩</sup> الحوثي يحتجز المساعدات.. وغريفيث في صنعاء مجددًا، موقع سكاى نيوز العربية، بتاريخ ٢٧/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2T414cY>

<sup>١٠</sup> مستقبل السلام في اليمن وفق اتفاق الحليدة.. المخاطر والتوقعات (تقرير خاص)، موقع اليمن نت، ١١/١/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2IGA10e>

<sup>١١</sup> رويترز: توقف تنفيذ اتفاق سلام الحليدة باليمن، موقع RT الروسي، ٢٦/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2IC2VOW>

<sup>١٢</sup> ما مصير اتفاق السويد بعد هجوم العند؟، موقع RT الروسي، بتاريخ ١٠/١/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2Uby2C>

## المراجع:

- ١- ما مصير لتفاه السويدي بعد هجوم العند؟، موقع RT الروسي، بتاريخ ١٠/١/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2UbZy2C>
- ٢- رويترز: توقف تنفيذ لتفاه سلام الحليد قباليمن، موقع RT الروسي، ٢٦/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2IC2VOW>
- ٣- مستقبل السلام في الليمن وفق لتفاه الحليدة.. المخاطر والتوقعات (تقرير خاص)، موقع الليمننت، ١١/١/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2IGA10e>
- ٤- اليمن... عبات حليدة بشأن "إعاده الانتشار" في الحليدة، Sputnik عربي، بتاريخ ١٨/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2VvWNcT>
- ٥- «مشاورات السويد».. لتفاه على انسحاب ميليشيا الحوثيين من الحليدة ومينائها، موقع البيان، بتاريخ ١٤/١٢/٢٠١٨، متاح على <https://bit.ly/2NENt3H>
- ٦- لماذا يصعب تنفيذ لتفاه السلام بملينة الحليدة اليمنية؟، موقع Euronews، بتاريخ ٢٦/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2IJliSa>
- ٧- وائل محدي، بدء تنفيذ اتفاه إعادة الانتشار في الحليدة.. هل يصدق الحوثيون هذه المرة؟، موقع مصر العربية، متاح على <https://bit.ly/2GQ9L1t>
- ٨- الشرعية تسيطر على مولقعدتفي صعدة والحواف، موقع البيان، بتاريخ ١٣/١/٢٠١٩، متاح على <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2019-01-13-1.3458657>
- ٩- الحوثيون يحتجزون المساعدات.. وغريفيشفي صنعاء محددًا، موقع سكاي نيوز العربية، بتاريخ ٢٧/٢/٢٠١٩، متاح على <https://bit.ly/2T4l4cY>
- 10- Murad Abdo, News Analysis: Hopes dim for withdrawing warring forces from Yemen's Hodeidah, Source: Xinhua, 20/2/2019, available at <https://bit.ly/2ECL2vt>